مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد (٤٥)
ذو القعدة ١٤١٣ هـ - ربيع الآخر ١٤١٤ هـ

السنة السابعة عشرة
تموز - كانون الأول ١٩٩٣ م

العلاقة بين المصطلح واللفظ الحضاري

الدكتور حامد صادق قنيبي
جامعة الملك فهد
للبترول والمعادن،
الظهران - السعودية

يُعتبر القرن الثالث الهجري عصر الترجمة الأول في تاريخ اللغة العربية . أما العصر الثاني فقد كان في القرن التاسع عشر الميلادي . وفي كلا العصرين كان على المترجمين القيام بترجمة أعداد هائلة من الكتب من لغاتٍ لها تقاليدها الحضارية ، وخصائصها اللغوية ، وإمكاناتها التعبيرية المغايرة .

ولكن مواجهة العربية كان مختلفاً في العصرين ، فلقد كانت في القرن الثالث الهجري لغة أمة منتصرة ذات رصيد ثقافي وتفتّح حضاري ومشاركة إيجابية . ولكنها في القرن التاسع عشر واجهت الحضارة الغربية وهي فاقدة للمشاركة الحضارية ، تعيش في حالة ركود شامل هو انعكاس للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والحضارية آنذاك .

يقول الدكتور سلطان الشاوي ، الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية ، في بحثه (الصعوبات التي تواجه التعليم العالي في الوطن العربي)[1] : «نحن نطالب باستعمال اللغة القومية لأن اللغة كيان فكري ونفسي ، أما المصطلحات فهي قوالب لفظية جُعلت لاستيعاب معانٍ محددة وليست هي بحدّ ذاتها صميم المشكلة ، وبالتالي فلا ضير أن نعلّم بالعربية ونستعمل

المصطلحات كلّها بالأجنبية ، إن كون مادة أو آلة أجنبية لاسم لايدعونا أن يكون شرحنا لخصائصها وآليتها باللغة الأجنبية . إنّ المصطلحات العلمية اليوم مصطلحات عالمية تكاد تكون متماثلة في معظم اللغات الحية ، وعلينا أن نفسح المجال أمام لغتنا لتنضمّ إلى ركب هذه اللغات الحيّة وتنفتح عليها ، وإلاّ فإننا سنظل نعيش في وضع تحكمه المتناقضات ، نريد من جهة أن تصبح لغتنا قادرة على الوفاء باحتياجاتنا المعاصرة ، وأن تصبح وسيلتنا إلى معارف العصر وعلومه ومخترعاته ، ومن جهة ثانية ما زلنا نكبّل هذه بقيود - حتى المجتمعات المتقدمة - فقد انفتحت بعضها على بعض وأخذ بعضها من بعض دون حرج فتأخذ روسيا المصطلحات الغربية وتكتبها بحروف سلافية ، والصين تأخذ مصطلحات الفريقين وتكتبها بحروف صينيّة . . . . . وكذلك كان حال المصطلحات اليونانية عندما أخذها العرب في العصور الوسطى ، وما هي إلاّ سنين حتى انصهر العلم في العقل العربي ، وعندئذ نشأت مصطلحات عربية أصيلة وبقيت فيها كثير من المصطلحات اليونانية كالموسيقى والجغرافية . . وغيرها ، ودخلت هذه الكلمات في اللغة العربية كأنها أصيلة فيها . والعكس كذلك صحيح فكم من مصطلح عربي دخل اللغات الحيّة وبخاصة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية كما هو ، وصار جزءاً منها ، وهذه ظاهرة صحيّة إذ إنّ اللغة كائن حيّ ينمو ويتكاثر كما يضمر وينحط تبعاً للظروف المحيطة به ، إنّ المصطلحات بأية لغة كانت ليست هي جوهر المشكلة ، حتى إن هي ظلت غير معرّبة ، إنما المشكلة هي اللغة من حيث هي وسيلة الطالب في التلقي والاستيعاب والتعبير ، بل هي في التفكير والتصور أيضًا» .

إذن هنالك فرق بين المصطلحات ولغة العلم ، فالمصطلحات ألفاظٌ دالّةٌ

على مفاهيم معينة أما لغة العلم فهي اللغة الحاملة للمصطلحات . والمصطلح ثمرة من ثمار العلم ، يسير بسيره ويتوقف لوقوفه . يبدأ هزيلاً محدوداً متردداً متهافتاً ، ثم لا يلبث أن يقوى ويتنوع ويثبت ويستقر . وللعالِم أن يختار اللفظ الذي يرتضيه لأداء الحقيقة العلمية ، ذلك أن المصطلحات كالمواليد ، ومن حقّ أصحابها أن يطلقوا عليها التسمية التي يرتضونها ، وعند اختيار اللفظ المناسب قد يُعمد إلى الفصحى ، أو العامية ، أو الاستعانة باللغات الحيّة أو الميتة ، أو حتى الرموز . . ولكن يجب أن لا نبالغ في إبراز مشكلة توحيد المصطلحات ابتداءً ، فالزمن والاستعمال كفيلان بحلّ هذه المشكلة . لقد استعمل العرب في أول عهدهم بالترجمة كلمة (الأسطرونوميا) ، وبعد أكثر من قرن من الزمان استعاض بعضهم عن ذلك بمصطلح (الهيئة) في حين استعمل آخرون مصطلح (الفلك) ، وبقيت هذه المصطلحات الثلاثة تستعمل لفترة من الزمن حتى طغى مصطلح (الفلك) على المصطلحين الآخرين فأزالهما . ولم يؤثر كلّ ذلك على فحوى الموضوع ومادته ومقدار ما أسهم العرب فيه[٢] .

* * *

والمصطلح من حيث وظائفه وخصائصه محدود التداول لدى فئة معينة من المختصين ، فالمصطلح الكيماوي مثلاً خاص بفئة العلماء الكيميائيين وهو محدود الانتشار . ولكن إذا خرج هذا اللفظ من دائرة الاختصاص ليشيع على ألسنة عامّة الناس أصبح لفظاً حضارياً . ولنضرب مثلاً لتوضيح ما نذهب إليه ، لفظة Telephone ، مصطلح لهذه الآلة المُعدة لنقل الكلام إلى جهات بعيدة . واللفظ مشتق من اللاتينية Tele = أي بعيد phone = أي صوت . ويقوم هذا الجهاز على وجود نقطتي الإرسال والاستقبال ، وهو أنواع كثيرة

ويذكر أن أول (تلفون مغناطيسي) أنشىء سنة ١٧٨٦ بوساطة (بيل) الإنجليزي . . . ولكن لم يبق هذا الجهاز محصور الاستعمال على فئة مخصوصة من العلماء أو الهواة بل سرعان ما شاع استعماله على نطاق واسع ، ولاكت الألسن هذه اللفظة حتى غدت عالمية الانتشار .

وفي تاريخ استخدام هذا اللفظ في العربية نلحظ محاولات عديدة في سبيل الاهتداء إلى اللفظ الحضاري المناسب ، منها : تيلفون . تليفون . تلفون . تلغراف ناطق . آلة متكلمة . آلة تُكلم عن بعد . سماعة حديث بالسلك . سماعة كبريت . إرْزيز . المسماع . مِقْوَل . النِّدِيّ* . مِسَرَّة . هاتف[٣] .

والملاحظ الآن اقتصار الاستخدام على لفظي تلفون وهاتف . وما لا شك فيه أن الاستعمال كفيل بترجيح الاختيار النهائي بينهما .

وتجدر الإشارة هنا إلى ترجيح عدد من اللغويين المعاصرين استعمال (تلفون) على (هاتف) ، يقول حسن ظاظا[٤] : « . . . .نأخذ مثلاً (الهاتف) : فإنَّ أصل معناها عند العرب القدامى كائن خرافي أو عفريت من الجن ، يصيح بك فتسمع صوته ولا تراه . وَنقْل هذه اللفظة إلى معناها التقني وهو (التليفون) سيوقع في كثير من اللبس ، وسيجعل استعمال هذه الكلمة من جديد لهذا المعتقد العربي الفولكلوري القديم ، محفوفاً بإمكانية الخلط بين معناها الأصلي والمعنى الحديث» .

ويقول إبراهيم أنيس[٥] : « . . . (الهاتف) بمعناه القديم ما يزال صالحاً للاستعمال . ثم إن كلمة (التليفون) ستتيح لنا أن نشتق منها فنقول (تلفن) مثلاً ، والمعول في كلّ ذلك ليس على صانع اللفظة ولكن على مستعملها ،

فاللفظة إن كانت سهلة منسجمة مع الذوق اللغوي الموروث فرضت نفسها ، فالتليفون والفعل (تلفن) ظفر بحق الحياة في القصص والمسرحيات والسينما والصحافة وعلى ألسنة المتكلمين ، على حين ظل التلغراف بين إقدام وإحجام ، وفقد المعركة أو كاد ، أمام الكلمات المولدة : برق ، برقية ، أبرق . . .إلخ» .

ومثال آخر ، لفظة Automobile - في أصل معناها مصطلح يدلّ على هذه الآلة التي تسير بالطاقة ، ونقرأ في تاريخها : أول من صنعها (نيقولا جوزيف كونيوت) الفرنسي سنة ١٧٦٩م ، وكانت تدار بالبخار ، ولها ثلاث عجلات . وظلت في إطار التجريب واستخدام الهواة حتى سنة ١٨٨٥ . حين استخدم (كارل بنز) الألماني محرك الاحتراق الذاتي . ثم طوّر (هاينز فورد)الأمريكي عام ١٨٩٠م صناعتها لتدار بالبنزين ، وبنى مصنعاً للتجميع في مدينة (دتيرويت) لتدخل بعدئذٍ في إطار الاستخدام الشعبي .

ولقد عرف العرب هذا الاختراع العجيب بعد الحرب العالمية الأولى ، واستعملوا معه اسمه الأوروبي (أوتوموبيل) ، واستعجمت اللفظة على ألسنة العرب فقالوا فيه : أوتومبيل . أطرنبيل . طرمبيل . أطمبيل . كارّوسا . لوطو . أوتو . طاكسي . الكرهبا . الماكينا . الحنطور . البوسطا . كرتا . . . ثم بدأ البحث عن ألفاظ عربية فقالوا : (المتحرك ذاتياً) على سبيل الترجمة [٦] . وقالوا (عربية) ، ولفظة (عربية) من عَربة ، وهي نوع من السفن الرواكد . أو من أصل تركي (أربة) بالهمز . ذكرها النويري بلفظها التركي وتوسع قليلاً في تعريفها ووصفها في أخبار سنة ٧٢١هـ : «في هذه السنة توجهت الخوند طغاي المحمودية إلى الحجاز الشريف وجهز لها أربات ومحفات ، والإربات مقاعد من

الخشب يجلس عليها وهي مركبة على عجل أمثالُ أتراس السواقي تُجرّ بكديش واحد أو جمل يختي»[٧] .

والاستعمال اليومي طرد هذه المترادفات ، واستقر أخيراً على لفظ (سيارة) ، وهي كلمة لا تتصل بصفة من صفات الآلة المتحركة ذاتياً إلاّ في السير . وكم في الدنيا من أشياء تسير . ولكن سهولة اللفظ ، ثم الإجماع عليه ، جعله يحتلُّ مكانة في متن اللغة من الصعب انتزاعه منها . ويذكر معجم عطية أن أول من دعا إليها هو أحمد زكي باشا ، ثم يذكر أنه رغم أنها لا تؤدي المدلول الأجنبي تماماً ولكن الكتّاب تواضعوا عليها ، والعبرة بالعُرف ولو عن طريق المجاز . فما وضع الاختيار والتواطؤ عليه فهو في حكم الوضعي[٨] . كان الاعتراض على لفظ (السيّارة) لأنه أصلاً صيغة مبالغة اسم الفاعل . وقد ورد في القرآن الكريم دالاً على القافلة أو المسافرين أو عابري السبيل الذين يسيرون على أقدامهم ، قال تعال[٩] : ﴿قال قائلٌ منهم لا تقتلوا يُوسُف وألقوه في غيابةِ الجُبِّ يلتقطه بعضُ السَّيَّارةِ إنْ كُنتم فاعلين﴾ .

يقول محمود سفر[١٠] : «اللغة ليست كمّاً محدوداً من المفردات أزلية المولد أبدية البناء دائمة الثبات ، بل هي كائن حيّ متطور يضعف ويقوى ويزيد بضعف وقوة الفكر والوعي الحضاري وبنقصان وزيادة حجم المعرفة وحركة العلوم[١١] . وليس أدلّ على ذلك من أنَّ عدد المصطلحات والمفردات التي تضاف سنوياً إلى اللغات الأوربية يقع ما بين ستة وسبعة آلاف مصطلح حديث ومفردة جديدة لتواكب التقدم المطرد الذي يعيشه الغرب ، حتى قيل لو أن (شكسبير) عاد الآن حيّاً لوجد نفسه (نصف أمي) أمام التدفق الكبير والتغير الواسع في مفردات ومصطلحات اللغة الإنجليزية» .

والحق أن المجتمعات العربية المعاصرة تواجه وجوداً متنامياً ممثلاً في معطيات الحضارة الحديثة من أدوات وأفكار . ولكن اللغة العربية ما زالت تحاول جاهدة الوفاء بالتعبير عن مستحدثات الحضارة ومسمياتها . والحقّ يقال إن أمامها جهداً ضخماً يتطلب منها أن يكون وجودها اللغوي موازياً للوجود الحضاري . وقد تمثلت هذه الجهود بما يقوم به الأفراد والهيئات والمجامع اللغوية ، وهي تحاول أن تؤلف جسوراً جديدة بين النمو الحضاري وبين النمو اللغوي تجعل منهما هذا النمو الواحد . هذا ويمكن إرجاع أسباب التدفق اللغوي إلى العناصر التالية :

١ - التحول الفكري والاجتماعي والقومي الذي حدث في الوطن العربي ابتداءً من القرن التاسع عشر الميلادي .

٢ - تعدد قنوات الاتصال بين الشرق والغرب ، جاء في دراسة (خبراء الهندسة الاجتماعية)[١٢] : «إن مجتمعاتنا النامية قد أصبحت جزءاً من السوق العالمي حيث يسعى إليه كلّ جديد في عالم الأشياء المستحدثة . بل لقد لوحظ أن كثيراً من مستحدثات الحضارة وخاصة ما يتصل منها بالترفيه ينتشر في مجتمعاتنا بسرعة أكبر من سرعتها في مجتمعاتها الأم . وهذا يمثل في الواقع ظاهرة جديدة لم تكن قائمة في مجتمعاتنا من قبل . ففي فترات ما قبل الاستعمار كان عالم الأشياء في مجتمعاتنا يكاد يكون مغلقاً على ما تصنعه أيدينا من أدوات نسميها بأسماء عربية مبينة أو أسماء عُرّبت منذ آلاف السنين . ثم جاء الاستعمار فلم يغيّر كثيراً إلاّ في طبقة تافهة من المحيطين به والساعين في ركابه وظل عالم الأشياء ساكناً . ثم رحل الاستعمار وبدأنا عملية جديدة في تاريخنا تركز على التمدين على طريقة الغرب المتقدم أو ما يسمى بعمليات التغريب . ولقد فتح علينا هذا التغريب باب عالم

جديد هو عالم أشياء الحضارة وأدواتها . وبدأ الإنسان العربي يتعلم أسماء جديدة من أخيه الغربي» .

٣ - تأصل أشكال فنية حديثة في اللغة العربية المعاصرة ، مثل : المقالة الصحفية ، والحديث الإذاعي ، وبرامج التلفاز ، ولغة الإعلان التجاري ، ولغة الإدارة والدواوين ، والقصة ، والمسرحية . . . وغيرها . وقد اقتضت هذه الفنون شروطاً فنية مما دفع كثيراً من الكتّاب إلى التصرف في بعض الألفاظ بتغيير دلالتها وبالتالي شاعت بعض الصيغ والاستعمالات الجديدة[١٢] .

والواقع أن هذه العوامل تتشابك وتتداخل في واقع حياة العربية المعاصرة ، حيث تكوّن الحياة المادية والفكرية والحضارية والسياسية نسيجاً معقداً محصلته في النهاية هو المجتمع . ومن هنا تبرز حاجة المتكلم باللغة ، بعامة ، أو المتمرس بالكتابة ،بخاصة ، إلى البحث عن كلمات وتراكيب جديدة يعبّر بها عن أدوات الحضارة وأشيائها ، أو آداب الحضارة وثقافتها ، أو علوم الحضارة وتقنياتها ، مما يجدّ في حياة الإنسان العربي المعاصر سواء ما يقع تحت بصره أو يده مما يسمعه أو يشعر به في ذات نفسه ثم لا يجد له في موروث اللغة ما ينهض به . ومن هنا يلجأ لسدّ هذا النقص بسبل مختلفة ، فقد يعمد إلى اقتراض الألفاظ والتراكيب من اللغات الأجنبية . أو التوليد من اللغة العربية ذاتها - وهو ما أطلق عليه تشومسكي مصطلح Language Acquisition Device = LAD بما تتمتع به اللغة العربية من قدرات ذاتية على التوليد .

ومن هنا يظهر أثر الأفراد في تنمية اللغة ، فثقافة المتكلم أو الكاتب تلعب دوراً كبيراً في الاقتراض اللغوي من حيث الانتقاء والاختيار . ثم إنّ

التوليد يبدأ عادة على مستوى الفرد - وغالباً ما يأتي ممن يتصدرون منابر التوجيه في المجتمع - ثم يأتي بعد ذلك دور المؤسسات العلمية في تقييم ما آلت إليه اللغة . والواقع أن عمل المجامع اللغوية الآن يقوم على العكوف على دراسة المستعمل فعلاً مما يشيع على ألسنة الناس والكتّاب من الكَلم وإقرار الصالح منها بالإضافة إلى وضع ألفاظ جديدة .

وتوضّح دراسة (مجموعة خبراء الهندسة الاجتماعية)[١٤] مسار قنوات التدفق اللغوي في باب (أدوات الحضارة وأشيائها) ، وهي باختصار :

١ - قبل استحداث المجامع العربية كانت الأسماء تعرّب في غير حرج ولا مشقة . . . يعربها العامة المستعملون لها تعريباً (سماعياً) مع تحريف يناسب الأذن العربية واللسان العربي ، من أمثلة ذلك : بروش Broach ، ورشةWorkshop، فابريقه Factory ، راديو Radio ، قطار Train . . . . . ولا يخلو مسلك الصناع والحرفيين من إبداع أحياناً لامتلاكهم الحسّ الفني ، وفهمهم وظيفة الكلمة . وهم بعكس الفئة التي سنتحدث عنها في البند الآتي .

٢ - المشتغلون باستيراد الأدوات من الخارج ، والمروجون لهذه الأدوات سواء عبر الصحافة أو الإعلان التجاري المرئي - هؤلاء أيضاً يشاركون في التعريب الصوتي ، ولكن غالباً ما تتصف أعمالهم باللامسئولية اللغوية والعبث . وتنقل (دراسة الخبراء) أمثلة لسوء استخدامهم اللغة منها فيديو كاست . مجموعة استريوهات هاي فاي . راديو كاسيت - راديو . جهاز أمان بالكمبيوتر . ديب فريزر مقاسات ١٦ ، ١٩ قدماً . دوبل عجل خلفي . غسالة فول أتوماتيك . فيديو بالسلوموشن . تليفزيون بالريموت كنترول . . . إلخ .

صحيح أننا نعيش في عصر العلم والتقنية ، ولا سبيل إلى نهوض أو

تقدم دونهما . وأصبحت لغة العلم لا تقف عند الخاصة ، بل تبسط نفوذها في المصنع والمتجر ، وتعتمد لغتنا اليومية على قسط كبير منها . ولا بُدَّ للعلماء من تذليلها للناس ، وتسجيل ما شاع منها واشتهر بشرط أن لا يؤدي ذلك إلى إضعاف اللغة أو إفسادها ، ولا يخرج على أصول اللغة ولا يعارضها . ولا خوف على العربية . فهي أقوى من أن يغلبها لفظ دخيل . وربَّ كلمة أعجمية مشهورة خير من كلمة عربية غريبة مهجورة كما فضَّل العرب قديماً المسك على المشموم ، والفخ على الطرق ، والعربون على المسكان ، والباذنجان على الأنب . . وغيرها .

لهذه الأسباب مجتمعة كان لزاماً أن تُولي مجامع اللغة الألفاظ الحضارية اهتمامها ، فمن جهة تمنع هذا التضخم غير المحمود ، والنمو غير المنسق للغة المعاصرة . ومن جهة أخرى تمدّ جسوراً من التعاون مع كل المشاركين في تنمية اللغة المعاصرة من علماء وكتّاب وصحفيين وإعلاميين وحرفيين ، وضالتها الحرص على سلامة اللغة ورقيها .

* * *

* الجهود المنظمة لمواجهة اللفظ الحضاري :

اللفظ الحضاري هو اللفظ الذي شاع بين الجماهير العريضة بغية الدلالة على أشياء الحياة في البيت والشارع ، وبهذه الصورة يشكّل ذلك اللفظ شيوعاً بين كلّ فروع المعرفة . ولا شك أن قسماً من اللغة الحضارية مستمد من اللغات الأجنبية أو من أصل عامي . يقول إبرهيم مدكور[١٦] : «ألفاظ الحضارة ضرب من المصطلح ، وباب من أبواب تنمية متن اللغة وتطويره ،

فلأصحاب المهن والحرف وسائلهم اللغوية ، وللحقل مفردات تختلف عن مفردات المصنع والمتجر ، وألزم شيء للغة أن تفي بحاجات شئون الحياة العامة . وهذه الشئون في تغيّر وتبدّل ، في سير وحركة ، تتفاعل من الداخل ، وتتأثر بالعوامل الخارجية ، وكلما جدّ فيها جديد استلزم لفظاً يؤديه . . . وفي الإمكان تتبع آثار حضارة ما بما خلّفت من أسماء ومسميات ، والبلاد المفتوحة أو التي خضعت لسلطان دول عدة تحمل شارات لغوية لحضارات مختلفة . ولا تخضع ألفاظ الحضارة لمثل ما تخضع له المصطلحات العلمية من قيود الوضع والاستعمال ، لأنها ملك العامة الذين يعبّرون في طلاقة وينفرون من التحكم فيما جرت به ألسنتهم» .

لقد عمّت مستحدثات الحضارة لتشمل الأثاث والمتاع والإناء ، وكلّ ما على أجسادنا من ثياب وملابس من قمة الرأس إلى أخمص القدم . وكلّ ما يباع في المخازن والحوانيت من بضائع ومنسوجات ومصنوعات وعروض وسلع وعقاقير . وكلّ ما يعرض في علوم الطب والعلاج والهندسة والملاحة والطيران وسكك الحديد وصناعات البناء والحدادة والتجارة والخياطة من ألفاظ وتعابير وآلات وأدوات ، وما يجدّ كلّ يوم من المكتشفات والمخترعات .

والمتتبّع لمسار معالجة ألفاظ الحضارة يلحظ أنها مرت بطورين هما : طور ما قبل ظهور المجامع الرسمية ، ثم طور المجامع اللغوية في الثلث الأول من القرن العشرين .

ولقد كان من حصاد الطور الأول ألفاظ شديدة الغرابة لم يُكتب لكثير منها الحياة (١٧) ، ومن ذلك(١٨) :

- المدرة : الأفوكاتو (المحامي)

- الجديلة : الموضة (مبتكرات الموسم)

- الحذاقة : شهادة البكالوريا (الثانوية العامة)

- الماصـــر : الجمرك

- المليـــل : الفول المدمس

- الطـنف : البالكون (شرفة)

- المـــرب : الكلوب (النادي) .

ولعل مثل هذه الاقتراحات كانت السبب فيما أُثير من تنادر وفكاهة حول المجامع ورجالاتها ، فنسب إليهم ظلماً أنهم قالوا بالعرعور للوزير ، والإرزيز للتلفون ، والشاطر والمشطور وبينهما كامخ للساندويتش[١٩] .

أما في الطور الثاني ، فإننا نلحظ نضج التجربة وواقعيتها ، وسنعرض لها من خلال الأعمال المنشورة في باب ألفاظ الحضارة :

١ - المجمع العلمي العربي بدمشق (١٩١٩م) :

كـان من أهم أهداف إنشـائه : «النظر في إصـلاح اللغـة ووضع ألفـاظ للمستحدثات العصرية ، وتنقيح الكتب وإحياء المهم مما خلّفه الأسلاف منها والتنشيط على التأليف والتعريب» .

ومن أمثلة الألفاظ التي وضعها أو أقرّها في السنوات العشر الأولى من حياته[٢٠] :

- إحصاء : ستاتستيك

- الصـــــك : الكمبيالة

- الفـــــرّاش : أودةجي

- اللفافـــــة : السيجارة

- الأذِن : النوبتجي

- التقـــويـــم : روزنامة

- المـصعـــد : الأسانسير

- المـــــلـــف : الدوسية

- الهـــاتـــف : التلفون

- تـذكرة سفـــر : بيليت

- جدول المرتبات : البوردرو

- دار الحكـومـة : السرايا

- وصـل الشحـن : بوليصة الشحن .

وفي مقدمة معجم (متن اللغة) لمحمد رشيد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق رصد لمجموعة من الألفاظ الحضارية تقع بين الصفحات (٩١ - ١٣٠) ومجموعها (٧٥٨) منها (١٣٢) لمحمد رشيد رضا ، ويصدق على بعض منها ما سبق الإشارة إليه في ألفاظ الطور الأول من غرابة تدعو إلى التندر بسبب إغراقه أحياناً في إحياء المهجور الممات ، أو اهتمامه بألفاظ لمسميات لا تشكّل حاجة أساسية في حياة الناس . وسأذكر هنا بعض الأمثلة تاركاً الحكم على وجاهتها لفطنة القارىء :

الكلمة المختارة	ماذا اختيرت له	مجمل قول أهل اللغة
- الأريكَة	المقعد المعروف بالصوفة sofa	سرير منجّد في قبة أو بيت .
- البزيع	جانتلمان Gentleman	السيد الشريف ، الغلام الظريف اللبق .
- الجهْبذ	أمين الصندوق . الخازن Caissier	النّقاد البارع وغُلّب على خازن المال زمن العباسيين .
- الخَضخاض	المازوت	ضرب من النّفْط أسود رقيق لا خثورة فيه .
- الدّرْمَك	الدقيق المعروف في الشام بالزيرو	النقي الخالص من الدقيق .
- الروب	جبة القاضي والمحامي وقت المرافعة	استعمل العرب لفظ المَلَق .
- الشّوذر	لباس الشورت short	مأخوذ من تشذّر بمعنى تشمّر أي كشف عن ساعديه وساقيه .
- الطُّرَز	الفيلا Villa	يقول الأزهري هو البيت الصيفي معرب تزَر .
- اللّهَازم	الطبقة من الناس دون الأشراف البرجوازية La bourgeoisie	في النهاية : اللهازم : مستعارة لوسط النسب والقبيلة دون الأشراف .
- الهاضوم	ما يوضع من المقبلات على الموائد	الهاضوم : كلّ دواء هضم طعاماً كالجوارشن .
- الوثاب	مقعد له متكأ ثابت Fauteuil	السرير ، أو السرير لا يبرح المَلك قاعداً عليه «لغة حِمْيريّة» .
- التُّبّان	سراويل هواة السباحة «المايو» Mayot	سراويل صغيرة مقدار شبر يستر العورة المغلّظة وحدها .
- الجادة	البولفار ، الشارع الأعظم الذي تتفرع منه الطرق	الجادة : الطريق الأعظم الذي تتفرع منه الطرق وأشراكها .

٢ - مجمع اللغة العربية في مصر (١٩٣٢م) :

كان وما زال أكثر المجامع اللغوية العربية نشاطاً ، وأغزرها إنتاجاً وأبعدها أثراً في حياة اللغة العربية وآدابها . وقد حدد مرسوم إنشائه المحافظة على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بأن يجدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب .

أدرك المجمع أن اللفظ الحضاري يتطلب السرعة لارتباطه بالحياة اليومية ومطالبها المفاجئة التي لا تنتظر التأني للدلالة على المستجدات الطارئة ، والتي لها تأثير مباشر على الوجدان اللغوي الجماهيري ، إضافة إلى هيمنة وسائل الإعلام وما تنطوي عليه هذه الهيمنة من مبتكرات لغوية جيّدة أحياناً ، وسيئة أحياناً أُخرى ، يقول إبراهيم مدكور : ولم يكن بد ، على كل حال ، لمجمع القاهرة أن يعرض لألفاظ الحياة العامة ، لأنها جزء من متن اللغة كثير الورود والاستعمال ، ولأنه ينبغي أن يدخل قدر منها في معجماتنا اللغوية الحديثة . لذلك كوّن هيئة لجمعها من واقع الحياة في ميادين الزراعة والصناعة والتجارة وفي أندية الرياضة والترفيه . وقد راعت (لجنة الحضارة) عند نظرها في ألفاظ الحضارة مايلي :

١ - تفضيل اللفظ الشائع والمتداول لأنه ثروة حاضرة .

٢ - تفصيح اللفظ العامي ، وتهذيبه لأنه أفضل من القديم البالي .

٣ - معالجة ألفاظ الحضارة كما تعالج المصطلحات ، وذلك بالإحالة على لجنة الخبراء والمختصين .

٤ - عدم إغفال دور التربية والتعليم ، والإذاعة والصحافة ، والمسرح والسينما في تربية الوعي اللغوي وتوجيهه .

٥ - حرص المجمع أن لا يقرّ شيئاً من ألفاظ الحضارة إلاّ ما استقر وشاع .

٦ - التقريب والتوفيق بين الاستعمالات المختلفة في البلاد العربية ، وعدم التحيز للاستعمال المصري .

٧ - السعي نحو توحيد لغة الحياة العامة في العالم العربي باستغلال وسائل الإعلام ومعاهد العلم [٢١] .

لقد ظلّت مسألة الاتفاق على المقاييس التي يتمّ بموجبها انتقاء ألفاظ الحضارة بين أخذ وردّ . فبينما نجد أنّ هنالك اتجاهاً يدعو إلى ضرورة تأصيل اللغة بالعودة إلى الماضي السحيق لأنه يشكل العنصر الحضاري الأول الذي يطوّر العربية إلى أداة فعّالة للتقدم[٢٢] ،فإننا نجد اتجاهاً آخر يرى أن العودة إلى الماضي السحيق هي إعاقة للنمو اللغوي لأنه سيكرس الازدواجية اللغوية بين اللغة المكتوبة واللغة الحوارية « . . . معلوم أنّ التطور يقذف يومياً بما يزيد على خمسين لفظة علمية وحضارية . وتدخل هذه المكتشفات والمستحدثات بسرعة متناهية المحيط الاجتماعي فتكتسح البيت والشارع . فلا غرابة أن يشعر التلميذ التونسي (وحتى أستاذه أحياناً) بالعجز في التعبير عن أقرب الأشياء إليه والتي يكاد يستعملها يومياً ، وعن ذكر أسماء الأدوات والآلات التي يستعملها في حياته . من ذلك لو سألنا تلميذاً عن لباسه الذي يرتديه لَذكرَ واحداً أو اثنين وعجز عن تسميه الباقي . وقد يستعمل أستاذه لفظة Carburateur إذا تحدث عن سيارته ولا يعرف(المُفْحِم) . وإذا عرفها فإنه

يحسّ بأنّ التمكن منها لا يكون إلا إذا ذكر اللفظ الفرنسي مع اللفظ العربي على سبيل التوضيح . ولا نبالغ إذا قلنا إن التلميذ التونسي يعاني من البلبلة المتأتية من ازدواجية اللغتين في تونس (العربية والفرنسية) وهو في قرارة نفسه مقتنع بأنّ اللغة الدخيلة هي لغة العلم والحضارة ويصعب فيما بعد تخليصه من هذا الاقتناع . كما لا نبالغ إذا قلنا إنّ التلميذ التونسي يعاني من مشكل الثنائية في اللغة وهوتعايش نمطين مختلفين للغة واحدة (الفصحى - العامية) وتكون إحداهما للكتابة والمدرسة والأخرى للتخاطب في البيت والشارع . فلا يمكنه أن يتعامل في المدرسة (بعملة) البيئة الأولى والثالثة ، كما لا يمكنه أن يعامل الناس في البيت والشارع (بعملة) المدرسة .

وقد يأنف التلميذ - بل يخجل - من استعمال مفردات عربية تتعلق بمحيطه اليومي لا لشيء إلاّ لأنها متداولة بكثرة في البيئة الاجتماعية كأسماء الخضر والملابس فكأن شيوعها بين الناس أفقدها قيمتها (المدرسية) وأبعدها عن لغة العلم والمعرفة . فكلمة (معدنوس) يقولها بائع الخضر في السوق ولا يقولها الأستاذ في القسم ، وكلمة (مكرونة) تقولها الأم في المطبخ ولا يقولها التلميذ لأستاذه في القسم»[٢٣] .

وفي مسلك محمود تيمور ، والجهود التالية له إجابة عملية للخروج من هذا المشكل على ما سيأتي بيانه ، يقول تيمور [٢٤] : «كلما نجمت كلمة عربية يسمى بها مدلول عُمراني ، أو يعبّر بها عن معنى ذهني ، لتقوم مقام كلمة دخيلة لم يكن لها في العروبة نسب ، ولا إلى الفصاحة سبب . فأراني أسارع إلى التقاطها ، وأضمها إلى أمثالها ، واتخذ السبيل إلى التنويه بها ، حتى تأخذ من الرواج والذيوع حظها . ولكن فرحنا بنشوء الكلمات العصرية الفصاح ، واعتزازنا بها كل الاعتزاز ، لا يلهينا عن دقة التقدير لما يجب أن

يتوافر للكلمة حتى تكون في معجم العربية أهلاً للتسجيل . وعلينا أن نميز بين أمرين ، بينهما بون :

الأول : أن نفسح للكلمات الفصيحة الجديدة ونرحب بها ، لما تدلّ عليه من تزكية العربية وإنمائها ، ومسايرتها لركب الزمن ، وتطور المجتمع ، وتجدد الحياة .

والآخر : ثمة مرحلة يمرّ بها اللفظ المستحدث قبل أن يثبت في معجم اللغة ، وفي هذه المرحلة يعرض اللفظ على محك الأذواق ، ويدور في مختبر الأقلام فإن ثبتت صلاحيته ، ولم يغنِ غيره غناءه ، وشاع بين أهل الضاد استعماله ، استحق أن يكون له في مواد المعجم وجود .

ولست أجد من بأس في أن نسجل في معجماتنا الكلمات الدخيلة الشائعة بوصفها ، لأن هذا الوصف يجعل لها ميسماً معيناً ، فلا تشتبه ، ولا تختلط ، ولا تخدع القارىء أو الباحث ، ولا تمنع الطامحين إلى مقاومة الدخيل من وضع كلمات فصيحة مقابلة . . .ولئن كان مما يُعاب على المجامع اللغوية أنْ تنفرد بوضع لفظ لم يضعه الناس ، ولم يستعملوه ، وأنْ تخلقه هي خلقاً ، وتلزم به الناس إلزاماً ؛ فإنّ مما يعاب على معجمات اللغة كذلك أنْ تتعجل فتسجل لفظاً جديداً لمسمى ماديّ أو معنوي ، لم يشع شيوعاً كافياً في خاص الكلام ، ولم يتح له بعد سلطان على الأفهام والأقلام . وثمة ألفاظ متعددة تنشأ لمسمى واحد ، جديد في حياتنا اليومية ، ولا يُدرى : أيّها مقدور له البقاء والقرار؟ وفي تجربتي الشخصية ، وأنا ألتقطُ ألفاظ الحضارة من هنا وهناك ، صادفت الكثير من التعبيرات المختلفة للمسمى الواحد ، وفي

مجموعات الألفاظ التي قدمتها في سنوات خلت ، عرضتُ ألفاظاً لبعض المسميات ، ثم عَرَضتْ لهذه المسميات أعيانها ألفاظٌ أُخر . وكلّها مما جرى به الاستعمال بقلة أو بكثرة ، في عصرنا الراهن . ولا جناح علينا في أن نلتقط كلّ الجديد من الألفاظ وإن تعدد ، لمسمى واحد ، وأن نعرضه كلّه للإعلام والترويج والاختيار ، لا للتسجيل والإقرار» .

ومن الألفاظ التي جرى عليها التعقيب[٢٥] :

- تلسكوب Telescope = مرقب أو مرصدة .

أسلفنا أنّ تلسكوب تستعمل لها كلمة «مرصدة» وقد طاب لبعض الباحثين أن يستعمل لها كلمة «المرقب» .

- الكادر (للموظفين ونحوهم) = القدر أو النطاق أو المِلاك :

أسلفنا كلمة «الملاك» التي استعملت في بعض البلاد العربية لمعنى «الكادر» وهو نظام الدرجات للموظفين . ويمكن أن يقال : «القدر» بمعنى التقدير لقرب النطق بين الكلمة العربية ونظيرتها الأجنبيّة . فإذا لم يكن بد من كلمة أخرى فنقترح كلمة «النطاق» .

- الجرسون (في القهوات والمنتديات) = القاهي والجمع القهاة[٢٦] :

أسلفنا لهذه الكلمة : النادل والساقي وخادم القهوة وغلام القهوة . ونضيف الآن أن مجمع اللغة وافق على كلمة «المقهى» اسماً للنادي الذي تقدم فيه القهوة وغيرها شراباً ، وسجل ذلك في «المعجم الوسيط» ومفاد ذلك أن المجمع اشتق من اسم القهوة فصاغ اسم مكان ولنا أن نأخذ من اسم القهوة أيضاً فعل : قها بمعنى اتصل بالمقهى ليخدمه أو ليقدم شرابه واسم الفاعل من

ذلك القاهي والجمع : القهاة . وإني أقدم هذا اللفظ الجديد ، لم ابتدعه ، ولكني صادفته مستعملاً على أقلام بعض الكاتبين المعاصرين .

وفي ضوء هذا التصور والممارسة أخرج مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجم ألفاظ الحضارة سنة ١٩٨٠م ، في (١٨٠) صفحة . وقد رأى القائمون على إخراجه أن يكون قسمين : الأول ، ويشتمل على ألفاظ الحضارة . والثاني ، ويتناول مصطلحات الفنون . ويندرج تحت كلّ قسم عدة موضوعات رُتّبت المصطلحات الواردة تحت كلّ موضوع ترتيباً هجائياً وفق النطق اللاتيني ، ثم أُلحقت به الألفاظ العربية لكل موضوع مرتبة ترتيباً هجائياً عربياً . وفيما يلي بيان بالموضوعات التي تناولها :

القسم الأول «ألفاظ الحضارة» :

أولاً : الثياب وما يتعلق بها . المأكولات . المنزل والأدوات المنزلية .

ثانياً : الأماكن وما يتعلق بها . المكتب وأدواته . المركبات وما يتعلق بها . الحرف والصناعات والمواد المستخدمة فيها .

ثالثاً : التربية الرياضية . ألفاظ متنوعة .

القسم الثاني «مصطلحات الفنون» :

أولاً : ألفاظ الفنون التشكيلية ومصطلحاتها : فن التصوير . مذاهب الفن الحديث . فن النحت . فن الرسومات . الخزف .

ثانياً : الرقص والموسيقا .

ثالثاً : السينما .

ومن أمثلة المعجم

- الأزياء الحديثة = Novelty :

ما يجدّ في الأسواق من صنوف الملبوسات وأوضاعها .

- البدلة أو الحلة = Suit :

ثوب للرجال يتخذ للخروج ، ويتألف في الأغلب من ثلاث قطع : السترة ، والصدار ، والبنطلون .

- البرقع = Veil :

نقاب تلبسه المرأة فيُغطي وجهها إلاّ عينيها .

- الفانلة (معربّة) أو الشعار = Vest :

قميص يُتخذ من الصوف أو القطن ، وهو أول ما يلبس على الجسد .

- الكباب = Roasted meat (Kabab) :

قطع صغار من اللحم تشوى على النار .

- الكفتة = Roasted meat (Kofta) :

أصابع أو كرات من اللحم المفري المتبل .

- الاستمارة = Form :

نموذج يطلب به بيانات معينة تقدم للجهة المعينة .

- التقويم = Calendar :

سجل يشمل أيام السنة ويبينها موزعة على شهورها مع ذكر أيام العطل

- المفكرة = Agenda :

دفتر تدون فيه المذكرات والأعمال اليومية والمواعيد .

- آلة تنبيه = Klaxon :

أداة صوتية للتنبيه تعمل بالكهرباء .

- الإطار الخارجي = Tyre :

إطار من المطاط المقوى بخيوط متينة تحيط بأنبوبة الهواء الداخلية .

- جهاز الاحتراق = Carburettor :

آلة داخلية تحوّل الوقود بالاحتراق إلى غاز ضاغط .

- شمعة الاحتراق = Bougie :

جهاز أسطواني صغير يحدث شرارة تعمل على إشعال الوقود في المحرك .

- ناقل السرعة = Gear box :

جهاز يتحرك آلياً أو باليد لتغيير سرعة السيارة .

ومن ألفاظ التربية الرياضية : الإستاد . ألعاب القوى ، التسلل ، الجناح ، الحَكم ، الدوري ، الشوط ، الضربة الركنية . . . الخ .

٣ - وعلى هذا النهج أصدر المعهد القومي لعلوم التنمية بتونس معجم (التنمية اللغوية في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي) سنة ١٩٨٢م ، ويقع في ٢٩٥ صفحة . وقد جاء في المقدمة [٢٧] : «تهدف دراسة التنمية اللغوية إلى حمل التلاميذ على الإحساس بأنّ العربية لغة حيّة . . . . قادرة على الاستجابة لمقتضيات الحياة اليومية كالمأكل والملبس والأثاث وأنواع الزهور والأسماك . . . الخ كما تهدف إلى تنمية الزاد اللغوي لدى التلاميذ حتى يتمكنوا من اتخاذ العربية أداة للتعبير عن محيطهم ومشاهدتهم اليومية» لذا فإن المعجم محاولة لإكساب التلاميذ القدرة على التعبير عما يشاهدونه في

محيطهم من مستحدثات الحضارة التي تتدفق دون انقطاع نتيجة معطيات الحضارة الإنسانية . ولقد اتّبعت لجنة (المعجم) المنهجية التالية [٢٨] :

١ - الانطلاق من حاجات التلميذ إلى التعبير عما يحيط به ، وعما يبدو ضرورياً من ألفاظ حضارية تنمي قدراته على الحوار والتواصل .

٢ - التأكد من دلالة كلّ كلمة على مدلولها ، فكثيراً ما يلجأ إلى استعمال كلمات في غير ما وُضِعت له .

٣ - تفضيل الكلمات المتعارفة لدى التلميذ إذا كانت ذات اشتقاق عربي فصيح .

٤ - الابتعاد بقدر الإمكان عن الكلمات ذات الأصوات المتنافرة .

٥ - اختيار الكلمة التونسية متى وُجد اختلاف في الاستعمال بين الأقاليم العربية .

والحقيقة أن هذا العمل أوسع من (معجم الحضارة) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . ورغبة في الإيجاز نكتفي بذكر بعض الألفاظ في باب (المواصلات) : البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية : أبرق ، بريد ، تلكس ، جهاز الإرسال ، حوالة . ختم . طَرْد . الإذاعة والتلفزة : تشويش . تعديل . مدى الصوت . هوائي . النقل البري : ترَام . جرّار . جسر . حافلة . مركبة هوائية . شاحنة . عَرَبة . مقطورة . مترو . ممر . نفق . موقف . . . الخ .

٤ - المجمع العلمي العراقي (١٩٤٧) :

تتفق أغراض المجمع العراقي مع أغراض المجامع اللغوية التي سبقته في

سوريا ومصر ، ومن أهمها المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والفنون ، ويتوسل المجمع لتحقيق ذلك بوضع معجمات لغوية وعلمية . وفي باب ألفاظ الحضاره أَصدرت (لجنة اللغة العربية) طائفة من الألفاظ الحضارية الدخيلة منسوقة على الحروف . وقد جاء في تصديرها : « . . . مما رصدته لجنة اللغة العربية ، أو ممّا ورد على المجمع من دواوين الدولة ، فتوفرت على درسها ، ووضعت ما يقابلها من فُصُح العربية ، لتحل محلها ، وتدرأ بما وضعت عوادي الاستعجام الذي عبّ عبابه وطغى» . ومنها :

المصطلح المتداول	أوضاع اللجنة
- أتوماتيكي	ذاتي الحركة
- استراتيجية	سَوْق - سَوْقيات
- استندرد	قياسي
- استنسل	ورق مشمع
- بسْتين piston	مِكْبَس
- بلاستيك	لدينة (ج : لدائن)
- بلوك	كتلة ، تربيعة
- پيكبpickup	ناقلة
- تركتر tractor	ساحبة
- ترمُس	كظيمة
- تكنلوجيا technology	تقنيّة
- تلفزيون television	تلفاز
-تنس tennis	كرة المِضْرَب

- جاكيت jacket	سُترة
- جلي jelly	هُلام
- ريبورتاج reportage	استطلاع
- سليندر cylinder	أسطوانة (في السيارة)
- سيفون siphon	زَفُون
- سيكوتين	لصوق
- شامبو	غَسُول
- شورت short	سروال قصير
- فولكلور	مأثورات شعبية
- كادر cadre	مِلاك (بكسر الميم)
- كاسيت cassette	مِحْفَظَة

٥ - مكتب تنسيق التعريب بالرباط (١٩٦١م) :

يقوم عمل هذا المكتب أساساً على توحيد المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة في العالم العربي واستكمالها . وفي سبيل خدمة اللفظ الحضاري وضع المكتب خطة إعداد معجم المعاني ، وقوامه القيام بجمع أسماء المستحدثات والأدوات والآلات وترتيبها وتبويبها حول موضوع واحد ، ويضاف إليها الشروح الضرورية[٣٠] والمأمول أن يعكس هذا المعجم الحضارة الحديثة المعبّر عنها بوساطة لغة شائعة قادرة على الدخول إلى جميع الأوساط لما تميزت به من يسر وسلامة . ومما صدر عن المكتب من المعاجم والقوائم في هذا الباب على سبيل المثال [٣١] :

- المعجم السياحي (بتعاون مع المركز الوطني للتعريب بالمغرب) .

- معجم الطحانة والخبازة والفرانة (بتعاون مع مكتب التسويق والتصدير) .

- معجم مصطلحات السيارة (بتعاون مع مكتب التسويق والتصدير) .

- معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم .

- معجم الألعاب واللعب العربية القديمة .

- معجم السماكة والأسماك .

- معجم الألوان .

- معجم الحرف والمهن ومعجم الأحجار والفلزات والمعادن .

- معجم الأطعمة .

- المعجم المنزلي .

- معجم قل ولا تقل .

- معجم الآلات والأدوات والأجهزة .

- معجم الفنون الجميلة والترفيهية والإذاعة والتلفزة .

- معجم الملابس ، وملحقه .

- معجم الإدارة العامة والمرافق المختصة .

- معجم الزهور

- وغيرها . . .

وبعد ؛ فلقد كانت نظرة اللغويين الأقدمين أنّ ما ورد من استعمال الكَلِم في العربية في الأحقاب التي تَلَتْ عصور الاحتجاج اللغوي (العصر الأموي)

هو جديد يجب أن لا يدوّن في معجمات اللغة . ولكنَّ اللغويين المحدثين يرون أنَّ العربية بقيت فصيحة سليمة في استعمال الأدباء والعلماء . وأنَّ ما تسرب إلى العربية من لغات أخرى وشاع استعماله في النثر والشعر ، ثم توالت عليه العهود قد أصبح بمنزلة الفصيح من دون أن يُحسب غريباً عن العربية ، بل لقد غلب أحياناً على ما يقابله من لفظ عربي سابق وأقصاه عن الاستعمال حتى أصبح في حكم الميت أو المهجور . ومن ذلك تفضيل استعمال المسك على المشموم ، والباذنجان على الأَنَب[٣٢] .

ولا غرابة في ذلك فإنَّ «المتتبِّع لتسلسل الحضارات منذ فجر التاريخ يلحظ ملاحظات تكاد تكون متطابقة هنا وهناك لعلَّ أبرزها صفة التراكم في المعارف والثقافات فجميع الحضارات أخذت من بعضها وأضافت ، وأضافت كلّ واحدة إلى سابقتها فهذه تأخذ من تلك ، حتى إذا ما أخذت زُخْرُفَها وازَّيَّنتْ وظن أهلها أنهم قادرون عليها أفل نجمها وقلّ عطاؤها لتفسح المجال لبدء دورة حضارية جديدة تأخذ عنها وتضيف حضارة جديدة باسقة مبدعة . وهكذا تستمر الحياة على الأرض في تطور تراكمي إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها»[٣٣] .

ولا يخفى ونحن بصدد إنهاء بحثنا في الألفاظ الحضارية التأكيد على ضرورة التحري في انتقاء المفردةالحضارية لتستعمل في التأليف المدرسي مواكبة وموازية مع أمانة إشاعتها عبر وسائل الإعلام المختلفة التي تنقلها إلى البيت والشارع للتعبير عن شئون الحياة العصرية .

الهوامش والتعليقات

١ - تعريب التعليم وسياسات الالتحاق به في الوطن العربي ، الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٩٨٤م ، ص ٩٦ .

٢ - انظر المرجع السابق ، الموضع نفسه .

* النُّدِيّ : بفتح النون وكسر الدال المهملة بعدها ياء مشددة . وهذه الكلمة من وضع الشيخ عبد الله البستاني (فاكهة البستان ، بيروت ١٩٣٠ ، ص ١٤٣٥)

٣ - محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها . (بيروت : دار الغرب الإسلامي ،١٩٨٦م) ص٦٧ .

٤ - حسن ظاظا : كلام العرب ، (بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٧٦م) ، ص ٨٥ .

٥ - إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، (القاهرة : ط٢ ، ١٩٦٣م)ص١٤٧ .

٦ - انظر : الشيخ رشيد عطية : معجم عطية ، (البرازيل : سان باولو ، ١٩٤٤م) ص ١٩٧ .

٧ - نقلاً عن : حبيب زيّات : لغة الحضارة في الإسلام . منشور في مجلة (المشرق عام ١٩٦٩م) ص ٥٠١ - ٥٠٢ . وانظر : درويش النخيلي : السفن الإسلامية (القاهرة ١٩٧٤م) ص ٩٤ .

٨ - انظر : معجم عطية ، ص ١٩٧ .

٩ - سورة يوسف ، الآية : ١٠ .

١٠ - تعريب التعليم وسياسات الالتحاق به في الوطن العربي . ص ١٤٩ .

١١ - (كذا) في الأصل . ولعل صواب السياق أن تقرأ العبارة بالشكل التالي : « . . . بل هي كائن حيّ متطور يضعف ويقوى . فهو يقوى ويزداد بقوة الفكر والوعي الحضاري ، وينقص ويضمحل بنقصان حجم المعرفة وحركة العلوم» .

١٢ - مكتب التربية العربي لدول الخليج : قضايا أساسية في الترجمة (١) ، (الرياض ١٩٨٥م) ص ٧٢ .

١٣ - انظر إبراهيم السامرائي : التطور اللغوي التاريخي ، (بيروت : دار الأندلس ١٩٨١م) ص ١٢٣ - ١٢٧ .

١٤ - مكتب التربية العربي لدول الخليج : قضايا أساسية في الترجمة (١) ، ص ٧٢ - ٧٥ .

١٥ - انظر للمزيد : حسن فهمي : المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية ، (القاهرة : النهضة المصرية ١٩٦١م) ، الفصل التاسع : أمثلة لمصطلحات شاعت بالعامية (ص ١٢٤ - ١٤٢) .

١٦ - إبراهيم مدكور : مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ، (القاهرة ، المطابع الأميرية ١٩٦٤) ، ص ٥٨ .

١٧ - لا يعدم الباحث من العثور على اختيارات مُوفّقة من مثل : شرطي للبوليس ، ومعطف لبالطو ، قفاز للجوانتي ، وبطاقة للكارت فزيت . . وغيرها .

١٨ - انظر إبراهيم مدكور : مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً ، ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٥٨ .

١٩ - المرجع نفسه ، ص ٥٩

٢٠ - عمر رضا كحالة : فهرس مجلة المجمع العلمي العربي في عشر سنوات ١/٧٧ - ٨٢ لسنة ١٩٥٦م .

٢١ - انظر إبراهيم مدكور : مجمع اللغـــة العربية في ثلاثين عاماً ، ص ٥٩ - ٦٠ .

٢٢ - انظر : اللسان العربي ، السنة ١٣ (١٩٧٦) ص ١٤٥ .

٢٣ - المعهد القومي لعلوم التربية : التنمية اللغوية في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي ، (تونس : منشورات المعهد القومي ، ١٩٨٢م) .

٢٤ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة : البحوث والمحاضرات ، الدورة ٣٣ (١٩٦٧م) ص ٣٦١ .

٢٥ - المرجع نفسه ص ٣٦٣ .

٢٦ - مجمع اللغة العربية بالقاهرة : البحوث والمحاضرات ، الدورة ٣٥ (١٩٦٩م) ، ص ٤٠٦ .

٢٧ - التنمية اللغوية في المرحلة الأولى . . . ص٥ .

٢٨ - المرجع نفسه ، ص٧ .

٢٩ - انظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ١٠ (١٩٦٣م) ، ص ٣٧١ .

٣٠ - «معجم الآلات والأدوات والأجهزة» اللسان العربي ، السنة ٦(١٩٦٩م) ، ص ٣٥٧ ، «المعجم المنزلي» اللسان العربي ، السنة ٧(١٩٧٠م)ج١ ، ص ٢٣١ ، عبد العزيز بنعبد اللّه «المعجم المنزلي» اللسان العربي ، السنة ١٠ (١٩٧٣) ج٣ ، ص ٢٥٢ ، اللسان العربي ، السنة ١٣ (١٩٧٦)ج١ ، ص ٣٣٦ .

٣١ - عبد العزيز بنعبد اللّه : التعريب ومستقبل اللغة العربية (القاهرة : معهد البحوث والدراسات العربية ، ١٩٧٥م) ، ص٦٥ - ٦٧ .

٣٢ - يقول أنستاس الكرملي (المساعد ١١٢/٢) : «والباذنجان هو الأنَب بالعربية ، وعوام العراق يقولون بَيْتِنْجان وباتنجان وبتنجان وبَدِنْجان . . إلى غير ذلك . والباذنجان كلمة معروفة في العربية وقد جاءتنا من الفرس الأقدمين ، فحاول السلف مراراً خنقها ووأدها وهي في مهدها ، فما زادوها إلاّ تعميماً وانتشاراً وبثّاً بين كلّ ناطق بالضاد . وعوضاً عن أن يقضوا عليها القضاء المبرم ، زادوها حياة ونشاطاً وسرياناً وانتشاراً بين الناس لا بل عمد بعضهم إلى عمل في منتهى القسوة : إنهم لم يثبتوها في معاجمهم لُيلجئوا الجميع إلى عدّها من حوشي اللفظ ، أو من العربي المستهجن . ولهذا لا نجدها في القاموس ، ولا في التاج ، ولا في الصحاح ، ولا في مختاره . ولا في أساس البلاغة ، ولا في كثير من فنون اللغة ومن الغريب أنهم لم يحتاطوا لأنفسهم كلّ الاحتياط ، لأنهم لمّا ذكروا ما يقابلها في العربية المبينة شرحوه بقولهم «الباذنجان» فجاء عملهم هذا مضحكاً . وفي البلاد العربية كلّها لا تسمع إلاّ «الباذنجان» ولا يعرفون المغد ولا الوَغْد ولا الحَدَق أو الحَذَق ولا الخَيْصل ولا الكَهْكَب أو الكَهْكَم أو القَهقب ولا الأنب ولا الشرجبان ولا الأنفحة - وكلها مرادفات للباذنجان- »

٣٣ - تعريب التعليم وسياسات الالتحاق به في الوطن العربي . . . ، ص ١٥١ .